مجلة البحوث الإسلامية

■ مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ■



العدد

التاسع والعشرون

ذو القعدة . ذو الحجة ١٤١٠هـ . محرم . صفر ١٤١١هـ

٢٩

مخطوطة
«الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل»

تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية

تحقيق: الدكتور عواد بن عبد الله المعتق*

تقديـــــم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإلى القارئ الكريم فتوى من فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، المولود في ١٠ وقيل ١٢ ربيع الأول، وقيل في ذي الحجة سنة ٦٦١هـ، بحران، ثم انتقل مع والده إلى دمشق بسبب اجتياح التتار لبلادهم، وفي دمشق نشأ في أسرة تعنى بالعلم، فتعلم ونبغ في كثير من العلوم، وتميز عن كثير من العلماء المعاصرين له بالتزامه طريقة السلف ومحاربته للبدع، كما تميز أنه يجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم.

---

*انظر التعريف بالكاتب في آخر البحث.

من العلوم، وتميز عن كثير من العلماء المعاصرين له بالتزامه طريقة السلف ومحاربته للبدع، كما تميز أنه يجهر بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ولذا تعرض لكثير من الأذى واعتقل عدة مرات حتى إنه توفي في قلعة دمشق سجينا - رحمه الله - ليلة الاثنين لعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ.(١)

وخلف - رحمه الله - مصنفات كثيرة منها هذه الفتوى، وهي: إجابة على سؤال عن رجلين اختلفا في الاعتقاد، فقال أحدهما: من لم يعتقد أن الله في السماء فهو ضال.

وقال الآخر: إن الله سبحانه وتعالى لا يحصر في مكان.

- وهما شافعيان - فبينوا لنا ما نتبعه من عقيدة الشافعي - رحمه الله - وما الصواب في ذلك؟

فأجاب بهذه الفتوى المسماة: «بالجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل» - رحمه الله رحمة واسعة - مؤيدا فتواه بالكتاب، والسنة، وأقوال السلف والأئمة - رحمة الله عليهم.

ونظرا لأهمية هذه الفتوى وخصوصا في هذا الزمان الذي تكالب فيه أعداء الله على الإسلام والمسلمين بوسائلهم المختلفة، ولأنه لم يسبق تحقيقها.

لذا... رأيت إخراجها للقارئ الكريم مستعينا بالله سبحانه وتعالى - ثم متبعا المنهج الآتي:

منهج التحقيق:

لقد قمت بالتحقيق معتمداً بعد الله على ثلاث نسخ خطية:

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة ٩/٢٧١ - ٢٧٢، فوات الوفيات ١/٧٤ - ٨٠، الدرر الكامنة ١/١٥٤ - ١٧٠، البداية والنهاية ١٤/١٣٥ - ١٤٠، الإعلام ١/١٤٠

الأولى: وقد رمزت لها بحرف (أ) عنوانها: «الجواب الفاصل بين الحق والباطل» مكانها: المكتبة السعودية رقمها ٨٦/٧٠.

تاريخ النسخ: وافق الفراغ من نسخها ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧هـ وتقع في (١٠) ورقات = ١٨ صفحة، في الصفحة ١٨ سطرا. السطر = ٩ كلمات.

الثانية: ورمزت لها بحرف (ب). عنوانها: «القول الفاصل بين الحق والباطل» مكانها: مكتبة جامعة الملك سعود ضمن مجموع من ص ١٢٦ ـ ١٣٥. رقمها: ٣/٢٢٦٣م. تاريخ النسخ: في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا، وتقع في (١٠) صفحات، في الصفحة: ٢٥ سطرا. السطر = ١١ كلمة

الثالثة: ورمزت لها بحرف (ج) عنوانها: الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل مكانها: مكتبة جامعة الملك سعود ـ رقمها: ١٦٣٩/ ٢٠م، وتقع ضمن مجموع (من ص ٤٤٧ ـ ٤٥٦) = ١٠ صفحات ـ الصفحة ٢٥ سطرا السطر = ١٠ كلمات، تم نسخها في ٢٣ شعبان ١٣٥٠هـ بخط عبد الله ابن ابراهيم بن محمد المعروف (بالربيعي).

أما المنهج:

فقد اعتمدت منهج النص الوافي المختار في الأصل وخلافه في الحاشية، لأني أبحث عن نص المؤلف ـ رحمه الله ـ ففي أي نسخة وجدت النص الوافي الصحيح أثبته في الأصل، وأشرت إلى النسخ الأخرى في الحاشية للتوضيح.

نسبت الآيات القرآنية إلى أماكنها من كتاب الله، كما قمت بتخريج الأحاديث والآثار.

وثقت أقوال الأئمة التي استشهد بها المؤلف بإرجاعها إلى مصادرها أو مصادر أخرى موثوقة.

عرفت بالأعلام الواردة في هذه الفتوى.

قمت بالتعليق على بعض الكلمات التي فيها غموض وتحتاج إلى توضيح، كما عرفت بالفرق الواردة.

وأخيرا أسأله تعالى أن يتقبل صوابه ويتجاوز عن خطئه إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل[١] العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى عن رجلين اختلفا في الاعتقاد[٢]، فقال أحدهما: من لم يعتقد أن الله في السماء فهو ضال وقال آخر: إن الله سبحانه وتعالى لم ينحصر في مكان. وهما شافعيان [٣] - فبينوا لنا ما نتبعه من عقيدة الشافعي - رضي الله عنه - وما الصواب في ذلك[٤]؟ «أفتونا مأجورين رحمكم الله [٥]» فقال: الجواب[٦]: الحمد لله اعتقاد الشافعي - رضي الله عنه - هو اعتقاد سلف الأمة أئمة

(١) وفي (ب) «ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم في رجلين».
(٢) وفي (ب) (في العقيدة).
(٣) أي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله.
(٤) وفي (ب) (فيه).
(٥) ما بين قوسين زيادة من (ب).
(٦) وفي (ج) (في الجواب).

الإسلام [1]، كمالك، والثوري[2] والأوزاعي[3]، وابن المبارك[4]، وأحمد بن حنبل واسحق [5] بن راهوية، وهو اعتقاد المشائخ المقتدى بهم كالفضيل[6]

---

(١) قوله (أئمة الإسلام) زيادة من (ج).

(٢) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري، الكوفي ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان، كان إماما في الحديث وغيره من العلوم، أجمع الناس على دينه، وورعه، وزهده، وثقته. وهو أحد الأئمة المجتهدين، ولد سنة ٩٧هـ، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده سعيد بن مسروق الثوري، وتوفي سنة ١٦١هـ على القول الصحيح.
انظر: الوفيات ٢/٣٨٦ - ٣٩١، سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٩ - ٢٧٩ الأعلام ٣/١٠٤ - ١٠٥.

(٣) هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، إمام أهل الشام، سمع الزهري وعطاء، وروى عنه الثوري، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. ولد ببعلبك سنة ٨٨هـ، وقيل سنة ٩٣هـ ونشأ بالبقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت وبها توفي يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ١٥٧هـ.
انظر: الوفيات ٣/١٢٧ - ١٢٨، حلية الأولياء ٦/١٣٥ - ١٤٩.

(٤) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، جمع - رحمه الله - بين العلم والزهد، تفقه على سفيان الثوري، ومالك بن أنس - رضي الله عنهما، وروى عنه الموطأ، روي أن محمد بن المعتمر بن سليمان. قال: سألت أبي من فقيه العرب؟ قال سفيان الثوري، فلما مات سفيان. قلت لأبي من فقيه العرب؟ قال: عبد الله بن المبارك. ولد بمرو سنة ١١٨هـ وتوفي بهيت - وهو منصرف من الغزو - في رمضان سنة ١٨٢هـ.
وهيت مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق.
انظر: الوفيات ٣/٣٢ - ٣٤. الحلية ٨/١٦٢ - ١٩٠.

(٥) هو: إسحق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي - أبو يعقوب - ابن راهوية عالم خراسان في عصره، من سكان مرو قاعدة خراسان، وهو أحد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، وكان ثقة في الحديث، قال الدارمي: ساد إسحق أهل المشرق والمغرب بصدقه.
ولد سنة ١٦١هـ، وتوفي سنة ٢٣٨هـ.
له مصنفات منها: المسند.
انظر: ميزان الاعتدال ١/٨٥، الحلية ٩/٢٣٤، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥.

(٦) هو: أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الزاهد المشهور الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام. ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم، فقدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة، وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة ١٨٧هـ.
انظر: الوفيات ٤/٤٧ - ٥٠، سير أعلام النبلاء ٨/٤٢١ - ٤٤٢، الجرح والتعديل ٧/٧٣، الحلية ٨/٨٤.

بن عياض، وأبي سليمان الداراني[(١)][(٢)]، وسهل[(٣)] بن عبد الله التستري[(٤)] وغيرهم، فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة وأمثالهم نزاع في أصول الدين، وكذلك أبو حنيفة - رحمة الله عليه - فإن الاعتقاد الثابت عنه[(٥)] في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء، واعتقاد هؤلاء هو ما كان[(٦)] عليه الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعون لهم بإحسان، وهو ما نطق به الكتاب[(٧)]، والسنة[(٨)]، قال الشافعي - رضي الله عنه - في أول خطبة الرسالة: الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه[(٩)]، فبين - رحمه الله - أن الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه[(١٠)]، وعلى لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك قال أحمد بن حنبل - رحمه الله: لا يوصف الله إلا

---

(١) (الداراني) ساقطة من (ب).

(٢) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي (أبو سليمان) زاهد مشهور من أهل داريا (بغوطة دمشق) رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة ثم عاد إلى الشام، وتوفي في بلده سنة ٢١٥هـ. له أخبار في الزهد، ومن كلامه (خير السخاء ما وافق الحاجة).
انظر: حلية الأولياء ٩/ ٢٥٤، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨، الوفيات ١/٢٧٦، تاريخ داريا ٥١، الأعلام ٣/ ٢٩٤.

(٣) وفي «أ» (عبد الله بن سهيل التستري) والصواب ما هو مثبت، كما في: (ب، ج) وكما في الأعلام ٣/١٤٣.

(٤) هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري (أبو محمد) ولد سنة ٢٠٠ هـ، وتوفي سنة ٢٨٣هـ، وهو أحد أئمة الصوفية، وعلمائهم. له كتاب في (تفسير القرآن - ط/ مختصر)، وكتاب (رقائق المحبين) وغير ذلك.
انظر: الوفيات ١/٢١٨، الحلية ١٠/١٨٩، الأعلام ٣/١٤٣.

(٥) (عنه) زيادة من (ب، ج).

(٦) (كان) زيادة من (ب، ج).

(٧) القرآن الكريم.

(٨) لغة: الطريقة: والمراد بها هنا: ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو وصف.

(٩) انظر: الرسالة للشافعي الخطبة ص ٨.

(١٠) (و) ساقطة من (ب).

بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يتجاوز القرآن والحديث[١]، وكذلك[٢] مذهب سائرهم أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما[٣] وصفه به رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من غير تحريف[٤] و لاتعطيل [٥]، ومن غير تكييف[٦] ولا تمثيل[٧] بل يثبتون له[٨] ما أثبته

---

(١) انظر لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٩.

(٢) وفي (ح) (وكذا).

(٣) وفي (أ) (أو وصفه) وما هو مثبت أظهر كما في (ب، ج).

(٤) التحريف: لغة: التغيير والتبديل، والمراد به هنا: تغيير ألفاظ الأسماء الحسنى، والصفات، أو معانيها.

(٥) التعطيل: لغة: الخلو والفراغ، والترك. قال تعالى: (وبئر معطلة وقصر مشيد) والمراد به هنا: نفي الصفات الإلهية عن الله وإنكار قيامها بذاته أو بعضها. وهو أنواع:

أ) تعطيل الله عز وجل عن كماله المقدس، وذلك بتعطيل أسمائه وصفاته أو بعضها، وهو المراد هنا.

ب) تعطيل الله بترك معاملته وذلك بترك عبادته أو بعضها أو عبادة غيره معه في أي نوع من أنواع العبادة.

ج) تعطيل المخلوق عن خالقه مثل قول القائلين: إن الطبيعة أو الصدفة هي التي أوجدت الأشياء.

(٦) التكييف: يرد لمعان منها: تحديد وتعيين كنه الشيء، والمراد هنا: تحديد كنه الصفة وكيفيتها، بأن يجعل لها كيفية معلومة.

وليس المراد بنفي الكيفية: تفويض المعنى المراد من الصفات بل المعنى معلوم من لغة العرب. وهذا هو مذهب السلف، كما قال مالك ـ رحمه الله ـ وقد سئل عن الاستواء بكيف ـ فقال: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة).

(٧) التمثيل: لغة: التسوية والتشبيه. والمراد هنا: أن يجعل لله شبيها في صفة من صفاته الذاتية، أو الفعلية وهو قسمان:

الأول: تشبيه المخلوق بالخالق، كتشبيه النصارى المسيح ابن مريم بالله عز وجل، وكتشبيه اليهود عزيرا بالله، وكتشبيه المشركين أصنامهم بالله.

الثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق كتشبيه المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه فيقولون: له وجه كوجه المخلوق، ويد كيد المخلوق وسمع كسمع المخلوق، وبصر كبصر المخلوق، وهكذا في سائر الصفات، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

انظر: لسان العرب مادة: (حرف، عطل، مثل) الكواشف الجلية ٢٥ ـ ٥٤ التعليقات المفيدة ص ١٦، الفتاوى ٢٧/٥.

(٨) (له) زيادة من (ج).

لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العليا ويعلمون أنه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله فإنه كما أن ذاته ليست كالذوات المخلوقة فصفاته[١] ليست كالصفات المخلوقة بل هو - سبحانه - موصوف بصفات الكمال، منزه عن كل نقص وعيب، وهو - سبحانه[٢] وتعالى - في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو حي قيوم سميع بصير عليم قدير رؤوف رحيم، وهو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما[٣] في ستة أيام ثم استوى على العرش، وهو الذي كلم موسى تكليما، وتجلى للجبل فجعله دكا، ولا يماثله شيء من الأشياء[٤] في شيء من صفاته، فليس كعلمه علم أحد، ولا كقدرته[٥] قدرة أحد ولا كرحمته[٦] رحمة أحد ولا كاستوائه استواء أحد، ولا كسمعه وبصره[٧] سمع أحد ولا بصر أحد، ولا كتكليمه تكليم[٨] أحد، ولا كتجليه تجلي[٩] أحد، والله سبحانه قد[١٠] أخبرنا أن في الجنة لحماً

(١) وفي (ب) (وصفاته) ولعله سهو من الناسخ.

(٢) (سبحانه) ساقطة من (أ).

(٣) (وما بينهما) ساقطة من (ب).

(٤) (في) ساقطة من (أ).

(٥) وفي (أ - ح) (ولا قدرته) والأولى ما هو مثبت كما في (ب).

(٦) وفي (أ) (ولا رحمته) والأولى ما هو مثبت كما في (ب ، ج).

(٧) وفي (أ) (ولا سمعه وبصره كسمع أحد وبصره) وما هو مثبت أظهر كما في (ب ، ج).

(٨) وفي (أ) (ولا تكليمه كتكليم أحد) وما هو مثبت أظهر كما في (ب ، ج).

(٩) وفي (أ) (ولا تجليه كتجلي أحد) وما هو مثبت أظهر كما في (ب ، ج).

(١٠) (قد) زيادة من (ح).

ولبناً وعسلاً، وماء وحريراً، وذهباً وقد قال ابن عباس[(١)] ـ رضي الله عنهما ـ ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء[(٢)]، فإذا كانت المخلوقات الغائبة ليست كهذه[(٣)] المخلوقات المشاهدة مع اتفاقهما في الأسماء فالخالق أعظم علواً ومباينة لخلقه من مباينة المخلوق للمخلوق، وإن اتفقت الأسماء.

وقد سمى نفسه حياً عليماً سميعاً، بصيراً، ملكاً رؤوفاً، رحيماً، وسمى بعض مخلوقاته حياً وبعضها عليماً، وبعضها سميعاً بصيرا، وبعضها رؤوفا رحيما[(٤)].

وليس الحي كالحي، ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير ولا الرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم كالرحيم، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ العباس بن عبد المطلب، وهو حبر الأمه وإمام التفسير، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحدث عنه وعن بعض الصحابة، وكان انتقاله إلى المدينة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك.

قال علي بن المديني: توفى ابن عباس سنة ٦٧، أو ٦٨هـ، وقال الواقدي والهيثم وابو نعيم سنة ٦٨هـ، وله من العمر ٧١ سنة ومسنده ١٦٦٠ حديثا.

انظر: صفة الصفوة ١/٧٤٦ ـ ٧٥٨، سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١ ـ ٣٥٩، الإصابة ٥/١٣٠.

(٢) ـ رواه البيهقي في البعث برقم ٣٣٢ ص ٢١٠ بلفظ (ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء) والمنذري في الترغيب ٤/٦٠، وقال: رواه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد. وهناد بن السرى في الزهد ص ٣، ٨، والسيوطي في الجامع الصغير ٢/٤٥٩، وعزاه إلى الضياء المقدسي وابن جرير في تفسيره ١/٣٩١ ـ ٣٩٢، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ١/٣٨، وأورده ابن حجر في المطالب الغالية ٤/٤٠٤، وعزاه إلى مسدد بلفظ (ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الأسماء).

(٣) وفي (ب، ج) (مثل هذه...)

(٤) من قوله (ملكاً رؤفاً رحمياً وسمى مخلوقاته... إلى قوله وبعضها رؤفا رحيما) ساقط من (أ).

إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(١) ، وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ... الآية﴾(٢) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ (٥) حَلِيمٍ ٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (٧)وقال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾(٨) وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٩)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(١٠) وهو سبحانه وتعالى قد قال في كتابه ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾(٧)

وثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال للجارية أين الله؟ قالت في السماء. قال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال

(١) آية ٢٥٥ سورة البقرة.

(٢) آية ١٩ سورة الروم.

(٣) آية ٢ سورة التحريم

(٤) آية ٢٨ من سورة الذاريات.

(٤) قوله (فبشرناه بغلام حليم) ساقط من (ب، ج).

(٥) آية ١٠١ سورة الصافات.

(٦) آية ٥٨ سورة النساء.

(٧) آية ٢ سورة الإنسان.

(٨) آية ١٤٣ سورة البقرة.

(٩) آية ١٢٨ سورة التوبة.

(١٠) آية: ١٦ - ١٧ سورة الملك.

اعتقها فإنها مؤمنة، وهذا الحديث رواه مالك(١)، والشافعي(٢)، وأحمد(٣) بن حنبل، ومسلم(٤) في صحيحه(٥) وغيرهم(٦)، لكن ليس معني ذلك(٧) أن الله في جوف السماء أو أن السموات تحصره، وتحويه، فإن هذا لم يقله أحد من سلف الأمة وأئمتها بل هم متفقون على(٨) أن الله فوق السموات(٩) على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وقد قال مالك ابن أنس - رحمه الله - أن الله في السماء وعلمه

---

(١) رواه مالك في الموطأ ٢/٧٧٦, ٧٧٧ في كتاب العتق والولاء، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة، حديث (٨) من طريق عمر بن الحكم، ولعله معاوية بن الحكم: كما قال ابن عبد البر: انظر الموطأ نفس الجزء والصفحة (الحاشية)

(٢) في الرسالة له ص ٧٥، فقرة ٢٤٢ .

(٣) في مسنده ٢/٢٩١، عن أبي هريرة.

(٤) هو: الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري أبو الحسين حافظ من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور سنة ٢٠٤هـ ورحل إلى الحجاز ومصر، والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١هـ (له مصنفات كثيرة منها كتابه: صحيح مسلم، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث. انظر طبقات الحنابلة ١/٣٣٧، البداية والنهاية ١١/٣٣، الأعلام ٧/٢٢١ - ٢٢٢ .

(٥) ج ١ص ٣٨١، ٣٨٢، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته حديث (٣٣) من طريق معاوية بن الحكم السلمي.

(٦) وممن رواه غير من ذكر أبو داود (عون المعبود ٣/١٩٨ - ٢٠٣) وفي كتاب الصلاة باب تشميت العاطس في الصلاة حديث (٩١٨)، والنسائي ٣/١٤ - ١٨؛ في كتاب السهو باب الكلام في الصلاة، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٣/٣٩٢ والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٢، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢١٥.

(٧) (ذلك) ساقط من (ب).

(٨) وفي (أ) (متفقو أن الله) والتصحيح من (ب - ج).

(٩) وفي (ب - ج) (فوق سمواته...).

في كل مكان[١]. وقالوا لعبد الله بن المبارك[٢] بماذا نعرف ربنا؟ قال بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه[٣]

وقال أحمد بن حنبل - رحمه الله - كما قال هذا، وهذا[٤][٥].

وقال الشافعي - رحمه الله -: خلافة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أوليائه[٦].

وقال الأوزاعي[٧] - رحمه الله -: كنا والتابعون متوافرون نقر بأن الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته[٨]. فمن اعتقد أن الله في جوف السماء محصور محاط به وأنه مفتقر إلى العرش أو غير العرش من المخلوقات أو أن استوائه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد أنه ليس فوق السموات إله يعبد ولا على العرش

---

(١) انظر: التمهيد لابن عبد البر ١٣٨/٧، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص: ١٤١ واثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(٢) سبقت ترجمته ص ٢.

(٣) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٢، خلق أفعال العباد للبخاري ص. ١٢، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٧، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٤٨.

(٤) وفي (ب - ج) (وكمال قال هذا).

(٥) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٤٠١، ٤٠٢ وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(٦) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣١، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ١٦٥.

(٧) سبقت ترجمته ص ٢.

(٨) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٢١٣.

إله يصلى له ويسجد وأن محمدا لم يعرج به إلى ربه، ولا نزل[١] القرآن من عنده[٢]، فهو ضال معطل[٣] فرعوني مبتدع، فإن فرعون كذّب موسى في أن[٤] ربه فوق السموات، وقال: ﴿... يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا ...﴾[٥].

ومحمد - صلى الله عليه وسلم - صدق موسى في أن[٦] ربه فوق السموات فلما كان ليلة المعراج وعرج به إلى الله وفرض عليه ربه خمسين صلاة ذكر أنه رجع إلى موسى، وأن[٧] موسى قال له ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجع إلى ربه فخفف عنه عشراً، ثم رجع إلى موسى فأخبره بذلك فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك[٨].

وهذا الحديث في الصحاح[٩]، فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمدا - صلى الله عليهما وسلم - فهو ضال، ومن مثل الله بخلقه فهو ضال.

---

(١) وفي (أ) (أو أنزل) والأولى ما هو مثبت كما في (ب، ج).

(٢) أي: من عند الله سبحانه وتعالى.

(٣) وفي (ب، ج) (فهو معطل فرعوني ضال مبتدع).

(٤) في (أ) (بأن ربه)، وفي (ب) (أن ربه) وما هو مثبت أظهر كما في (ج).

(٥) آية ٣٦ من سورة غافر.

(٦) وفي (أ) (بأن ربه) وما هو مثبت أظهر كما في (ب، ج).

(٧) (أن موسى) ساقط من (أ).

(٨) من قوله (فرجع إلى ربه... إلى قوله فاسأله التخفيف لأمتك) ساقط من (أ).

(٩) انظر: صحيح البخاري ٢٠٤/٢٥ - ٢٠٩، كتاب التوحيد باب قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما)، وصحيح مسلم ٢٠٩/٢ - ٢١٤، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال نعيم[١] بن حماد: من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس في [٢] ما وصف الله به نفسه ولا رسوله - صلى الله عليه وسلم[٣] - تشبيها[٤].

وقد قال الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٥] وقال: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦] وقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٧][٨] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾[٩]، وقال تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ

---

(١) هو: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي، ولد في مرو الروذ، وعاش في مصر، روى عن سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهما، وحدّث عنه يحيى بن معين، والبخاري وغيرهما، وكان من أشهر المحدّثين، توفي سجينا في سامراء سنة ٢٢٨هـ، وقيل سنة ٢٢٧هـ، وقيل ٢٢٩هـ.

انظر: الطبقات لابن سعد ٥١٩/٧، التهذيب ٤٥٨/١٠ - ٤٦٣، الأعلام ١٤/٩، تاريخ التراث العربي ١٩٦/١ - ١٩٧.

(٢) (في) غير موجودة في (أ - ج).

(٣) وفي (ج) (ولا وصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلم).

(٤) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٨٤، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢١.

(٥) آية ١٠ فاطر.

(٦) آية ٥٥ آل عمران.

(٧) قوله تعالى: (بل رفعه الله إليه) ساقط من (أ).

(٨) آية ١٥٨ النساء.

(٩) آية ١١٤ الأنعام.

(١٠) آية ١ الزمر.

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[١] وقال تعالى: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا[٢]﴾[٣] فدل ذلك[٤] على أن من عنده[٥] قريبون إليه[٦] وإن[٧] كانت المخلوقات كلها تحت قدرته فالقائل الذي قال من لا يعتقد أن الله في السماء فهو ضال، إن أراد بذلك من لا يعتقد أن الله في جوف السماء بحيث تحصره

وتحيط به فقد أخطأ، وإن[٨] أراد بذلك من لا يعتقد ما جاء به الكتاب، والسنة، واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها[٩] من أن الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد أصاب، فإن من[١٠] لم يعتقد ذلك يكون مكذبا لرسول[١١] الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ متبعا غير سبيل المؤمنين، بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافياً له فلا يكون له في الحقيقة إله يعبده، و لا رب يقصده ويسأله.

---

(١) آية ١٩ الأنبياء.

(٢) قوله تعالى: (وقربناه نجيا) ساقط من (ب ـ ج).

(٣) آية ٥٢ مريم.

(٤) وفي (ب ـ ج) (بذلك).

(٥) وفي (ب ـ ج) (الذين عنده).

(٦) (إليه) زيادة من (ب ـ ج).

(٧) (وإن) ساقطة من (ب).

(٨) وفي (أ) (فإن).

(٩) وفي (ج) (بأن الله).

(١٠) (من) زيادة من (ج).

(١١) وفي (ب ـ ج) (للرسول....).

وهذا(١) قول الجهمية(٢) ونحوهم من أتباع فرعون المعطل، والله قد فطر العباد عربهم وعجمهم على أنهم إذا دعوا الله توجهت قلوبهم إلى العلو لا يقصدونه تحت أرجلهم.

ولهذا(٣) قال بعض العارفين(٤): ما قال عارف قط يا الله إلا وجد في قلبه

---

(١) وفي (أ) (... يعبده ويصدقه فهذا قول الجهمية) وما هو مثبت أولى كما في (ب ـ ج).

(٢) الجهمية: فرقة من فرق المسلمين تنتسب إلى مؤسسها الجهم بن صفوان اهتمت هذه الفرقة أولا في البحث في الأصول، ثم توسعت بعد ذلك كسائر الفرق التي استفحل أمرها وكثر رجالها، يتلخص رأيهم في الأصول فيما يلي:

أولاً: نفي الأسماء والصفات التي يمكن إطلاقها على المخلوق عن الله، والقول بخلق القرآن ونفي الرؤية.

ثانيا: القول بأن العبد مجبور على أعماله.

ثالثا: القول بفناء الجنة والنار.

رابعا: أن الإيمان هو المعرفة والكفر هو الجهل.

خامسا: أن علم الله محدث.

انظر: الفصل لابن حزم ٣/٢٠٤ ـ ٢٠٥ الملل والنحل ١/١٠٩ ـ ١١٢، المقالات للأشعري ١/٢٧٩ ـ ٢٨٠، الفرق بين الفرق ص ١١٩ ـ ٢٠٠ مختصر الصواعق ١/١٠٩، دراسات في الفرق ص ٢٣٣، تاريخ الجهمية والمعتزلة ص ٦.

(٣) وفي (ب) (وهذا) وهو خطأ.

(٤) هو: محمد بن أبي علي الهمذاني (أبو جعفر) محدث حافظ واعظ، سمع الكثير وروى عنه غير واحد، توفي سنة ٥٣١هـ، من آثاره: البداية والنهاية في الموعظة. وقد قال هذه المقالة: «عندما حضر مجلس أبي المعالي الجويني، وسمعه يقول: كان الله ولا عرش وهو الآن على ما عليه كان وكلاما من هذا المعنى. فقال: دعنا من ذكر العرش وأخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط يا الله.... الخ) فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا؟

قال الراوي: فصرخ أبو المعالي الجويني ولطم على رأسه وقال: حيرني الهمذاني حيرني الهمذاني.

انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٧٥، بيان تلبيس الجهمية ص ٤٤٦، معجم المؤلفين ١١/٦٩، تاريخ بغداد ٧/٢٤١.

قبل(١) أن يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة، والقائل الذي قال(٢): إن الله لا ينحصر في مكان إن أراد به أن الله لا ينحصر في جوف المخلوقات وأن الله لا يحتاج إلى شيء منها، فقد أصاب، وإن أراد أن الله ليس فوق السموات ولا هو على العرش وليس هناك إله يعبد ومحمد - صلى الله عليه وسلم - لم يعرج به إلى الله، فهذا فرعوني جهمي(٣) معطل(٤)(٥) بين الضلال، وكذلك إذا ظن الظان(٧) أن صفات الرب كصفات خلقه فيظن أن الله سبحانه على عرشه كالملك المخلوق(٨)، على سريره، فهذا تمثيل وضلال وذلك أن الملك مفتقر إلى سريره ولو زال سريره سقط والله غني

---

(١) (قبل) ساقط من (ب).

(٢) وفي (ب) (يقول).

(٣) نسبة إلى الجهمية وقد سبق التعريف بهم .

(٤) وفي (ب - ج) (فهو جهمي فرعوني) وهو الأظهر.

(٥) سبق بيان التعطيل .

(٦) وفي (ب) (ومبينا لضلاله) وما هو مثبت أظهر كما في (ج).

(٧) قوله (.. بين الضلال وكذلك إذا ظن الظان) ساقط من أ، ومثبت مكانه (ومن شاء أن يظن) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) قوله (المخلوق) ساقط من (أ).

عن العرش وعن كل شيء، والعرش وكل[١] ما سواه فقير إلى الله وهو حامل العرش وحملة العرش وعلوه عليه لا يوجب افتقاره إليه، فإن الله قد جعل المخلوقات عاليا وسافلا وجعل العالي غني عن السافل كما جعل الهوى فوق الأرض وليس هو مفتقر إليها وجعل السموات فوق الهوى، وليست محتاجة إليه فالعلي الأعلى رب السموات والأرض وما بينهما أولى أن يكون غنيا عن العرش وسائر المخلوقات، وإن كان عاليا عليها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. والأصل في هذا الباب أن كل ما ثبت في كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك.

وأما الألفاظ المبتدعة في النفي والإثبات مثل قول القائل هو في جهة أو ليس هو [٢] في جهة، وهو متحيز أو ليس بمتحيز ونحو ذلك من[٣] الألفاظ المبتدعة[٤] التي تنازع فيها الناس، وليس مع أحد[٥] نص[٦] لا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولا عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا أئمة المسلمين، فإن هؤلاء لم يقل أحد منهم إن الله في جهة ولا قال ليس هو[٧] في جهة ولا قال[٨] هو متحيز ولا قال ليس بمتحيز، ولا[٩] قال هو جسم أو

---

(١) «كل» ساقط من (أ).

(٢) (هو) غير مثبتة في (ب - ج).

(٣) وفي (أ) (مثل) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) (المبتدعة) غير موجودة في (ب - ج).

(٥) وفي ج (مع أحدهما).

(٦) وفي (ب) (شيء).

(٧) (هو) غير مثبتة في (ب).

(٨) (قال) زيادة من (ب - ج).

(٩) وفي (ب - ج) (بل ولا قال هو جسم) بزيادة (بل).

جوهر ولا قال ليس بجسم[١] ولا جوهر، فهذه الألفاظ ليست منصوصة في الكتاب ولا السنة ولا الإجماع[٢]، والناطقون بها قد يريدون معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسداً فمن أراد معنى صحيحا موافقا للكتاب والسنة، كان ذلك المعنى مقبولا منه[٣] وإن أراد معنى فاسدا مخالفا[٤] للكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودا عليه، فإذا قال ذلك القائل إن الله في جهة قيل له: ما تريد بذلك؟ أتريد بذلك أن الله في جهة موجودة تحصره وتحيط به مثل أن يكون في جوف السماء[٥][٦]، أم تريد بالجهة أمراً عدميا وهو ما فوق العالم فإنه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الجهة الوجودية[٧] وجعلت الله محصوراً في المخلوقات فهذا باطل، وإن أردت الجهة العدمية وأردت أن الله وحده فوق المخلوقات بائناً عنها فهذا حق ولكن ليس في هذا[٨] أن[٩] شيئا من المخلوقات حصره ولا أحاط به ولا علا عليه، بل

---

(١) وفي (ب) (جسم).

(٢) وفي (أ) (والسنة والإجماع) وفي (ج) (....والسنة ولا الإجماع).

(٣) (منه) زيادة من (ج).

(٤) وفي (ب) (... يخالف الكتاب والسنة كان ذلك معنى مردود عليه، فإذا قال القائل إنه في جهة).

(٥) قوله (... أن يكون في جوف السماء) ساقط من (أ).

(٦) وفي (ج) (السموات).

(٧) وفي (أ) (الموجودية) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) وفي (ب - ج) (وليس في ذلك أن شيئا من المخلوقات).

(٩) (أن) زيادة من (ب - ج).

هو العالي عليها، [١] والمحيط بها وقد قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢][٣]، وقد ثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الله يقبض الأرض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض[٤]؟

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن[٥] في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم[٦]. وفي حديث آخر[٧]: أنه يرميها كما يرمي الصبيان الكرة[٨].

---

(١) الواو غير مثبته في (ب - ج).

(٢) آية ٦٧ سورة الزمر.

(٣) قوله تعالى: (...سبحانه وتعالى عما يشركون) ساقط من (ب).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب (٣) برقم ٤٨١٢ وفي كتاب التوحيد باب (٦) برقم ٧٣٨٢ عن أبي هريرة، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صفات المنافقين برقم ٢٧٨٧ عن أبي هريرة.

والنسائي، وابن ماجه «كنز العمال» ج ١٤ حديث رقم ٣٨٩٣٦، عن أبي هريرة. بدون قوله (ثم يهزهن).

(٥) وفي الأصل (وما بينهما) والتصحيح من (ج).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ج ١٧/٢٤، عن ابن عباس، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٣٦/٥، وقال: (أخرجه ابن جرير عن ابن عباس).

(٧) (آخر) ساقطة من (أ).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٧/٢٤، عن ابن عمر: أنه رأى الرسول - صلى الله عليه وسلم - على المنبر يخطب الناس فمر بهذه الآية (وما قدروا الله حق قدره... الآية) فقال صلى الله عليه وسلم (يأخذ السموات والأرضين السبع فيجعلهما في كفه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكره، أنا الله الواحد العزيز... الحديث).

فمن تكون[١] جميع[٢] المخلوقات بالنسبة[٣] إلى قبضته في هذا الصغر والحقارة كيف تحيط [٤] به وتحصره، ومن قال إن الله ليس في جهة قلنا[٥] له ما تريد بذلك؟ فإن أراد بذلك أنه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش إله يصلى له ويسجد ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يعرج إلى الله تعالى والأيدي لا ترفع إلى الله في الدعاء[٦] ولا تتوجه القلوب إليه، فهذا فرعوني معطل جاحد لرب العالمين وإن كان معتقدا[٧] أنه مقرّ به[٨] فهو جاهل متناقض في كلامه[٩]. ومن هنا دخل أهل الحلول[١٠]

---

(١) وفي (ب ـ ج) (يكون) وما هو مثبت أظهر كما في (أ).

(٢) (جمع) ساقطة من (أ).

(٣) (بالنسبة) ساقطة من (أ).

(٤) وفي (أ) (كيف تحصره وتحيط به).

(٥) وفي (ب ـ ج) (قيل له).

(٦) وفي (أ) (والأيدي في الدعاء لا ترفع إلى الله).

(٧) وفي (ج) (يعتقد).

(٨) وفي (أ) (مقتداً) والأظهر ما هو مثبت كما في (ب ـ ج) وكما يفهم من الكلام قبلها وبعدها.

(٩) وفي (أ) (تناقض في كلامه) والأظهر ما هو مثبت كما في (ب ـ ج).

(١٠) المراد بأهل الحلول: هم طائفة من الصوفية تقول بأن روح سبحانه وتعالى حلت في بعض الأجسام التي اصطفاها واختارها فانقلبت هذه الأجسام البشرية إلى آلهة تسير على الأرض وتعيش بين الناس، ومن أشهر القائلين بهذا القول: الحسين بن منصور الحلاج، قتل في بغداد وصلب على إثر هذا القول عام ٣٠٩. انظر: دائرة معارف القرن العشرين مجلد ١٠ص ٣٥٥ تلبيس إبليس ص ٢٤٥.

والاتحاد(١) كابن عربي(٢)، وابن سبعين(٣)، وقالوا إن الله بذاته (٤) في كل مكان وأن وجود المخلوقات هو وجود الخالق، وإن قال مرادي بقولي ليس في جهة أنه لا تحيط به المخلوقات بل هو(٥) بائن عن(٦) المخلوقات فقد أصاب في هذا المعنى.

---

(١) المراد بأهل الاتحاد: هم طائفة من الصوفية قالوا: إن الحقيقة الوجودية واحدة في جوهرها وذاتها كثيرة في صورها فهي ينظر إليها من وجه فيقال إنها خلق، وينظر إليها من وجه فيقال: إنها حق، فالتعدد والكثرة إنما قضت به الحواس الظاهرة والعقل القاصر عن إدراك الحقيقة.

ولذا يرون أن العالم كالظل لله بل يعتبرونه وهماً وخيالاً، وإنما الوجود الحق هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه.

ومن أشهر القائلين بهذه المقالة - ابن عربي الملحد.

انظر: فصوص الحكم ص ٧٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤. دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٣٣، التصوف والمتصوفة في مواجهة الإسلام ص ١٣٩.

(٢) هو: محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي، ولد في مرسيه بالأندلس سنة ٥٦٠هـ. قام برحلة زار خلالها مصر والشام والعراق وبلاد الروم، وأنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه كما أريق دم الحلاج وأشباهه، وحبس لذلك فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي، فنجا واستقر في دمشق وبها هلك سنة ٦٣٨هـ، وهو كما يقول الذهبي - قدوة القائلين بوحدة الوجود - كفره كثير من الأئمة.

انظر: فوات الوفيات ٢/٢٤١، الأعلام ٦/٢٨١ - ٢٨٢.

(٣) هو: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الأشبيلي المرسي قطب الدين، أبو محمد: من زهاد الفلاسفة، ومن القائلين بوحدة الوجود درس العربية والآداب في الأندلس، وانتقل إلى سبته وحج واشتهر أمره، له مؤلفات منها: الحروف الوضعية في الصور الفلكية، وكتاب البدو، وكتاب اللهو ورسالة النصيحة، وغير ذلك، كفره كثير من الناس، له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية، وكان يقول في الله - عز وجل - إنه حقيقة الموجودات، وفصد بمكة فترك الدم يجري حتى مات نزفا.

انظر: فوات الوفيات ١/٢٤٧، البداية والنهاية ١٣/٢٦١، الأعلام للزركلي ٣/٢٨٠.

(٤) وفي (أ) (في ذاته) وما هو مثبت أظهر كما في (ب - ج).

(٥) (هو) غير مثبتة في (ب - ج).

(٦) وفي (أ) (من).

وكذلك من قال إن الله متحيز أو قال[١] ليس بمتحيز إن أراد بقوله متحيز أن المخلوقات تحوزه وتحيط به، فقد أخطأ، وإن أراد به[٢] أنه منحاز عن المخلوقات بائن عنها عال عليها [٣]، وأنها لا تحويه فقد أصاب.

(ومن قال ليس بمتحيز: إن أراد أن المخلوقات لا تحوزه فقد أصاب[٤])، وإن أراد أنه ليس ببائن[٥] عنها: بل هو لا داخلا فيها [٦]، ولا خارجاً عنها، فقد أخطأ.

والناس في هذا[٧] الباب ثلاثة أصناف: أهل الحلول والاتحاد، وأهل النفي والجحود، وأهل الإيمان والتوحيد والسنة.

فأهل[٨] الحلول يقولون إنه بذاته في كل مكان، وقد يقولون بالاتحاد والوحدة فيقولون وجود المخلوقات وجود الخالق كما هو مذهب ابن عربي[٩] صاحب الفصوص وابن سبعين[١٠] ونحوهما.

---

(١) (قال) ساقطة من (أ).

(٢) (به) زياة من (ب).

(٣) قوله (بائن عنها عال عليها) زيادة من (ب - ج).

(٤) ما بين قوسين ساقط من (أ).

(٥) وفي (ب - ج) (بائنا).

(٦) (فيها) ساقط من (أ).

(٧) (في هذا الباب) ساقط من (أ).

(٨) وفي (أ) (وأهل) والتصحيح من (ب - ج).

(٩) سبق التعريف به .

(١٠) سبق التعريف به .

وأما أهل النفي والجحود فيقولون لا هو داخل العالم ولا خارجه ولا مباين(١) له، ولا حال فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا ينزل منه شيء ولا يصعد إليه شيء، ولا يتقرب إليه ولا يدنو(٢) منه شيء ولا يتجلى لشيء(٣) ولا يراه أحد ونحو ذلك.

وهذا قول متكلمة الجهمية المعطلة كما أن الأول قول عباد الجهمية، فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئاً ومتعبدة الجهمية يعبدون كل شيء وكلاهما مرجعه إلى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون.

وقد علم أن الله سبحانه وتعالى كان قبل أن يخلق السموات والأرض، ثم خلقهما، فإما(٤) أن يكون دخل فيهما وهذا حلول باطل، وإما أن يكونا دخلا(٥) فيه، وهو أبطل وأبطل(٦).

---

(١) وفي (أ) (لا هو داخله ولا خارجه ولا بائن له) والتصحيح من (ب - ج).

(٢) وفي (ب) (ولا يتقرب إلى شيء ولا يدنو إليه شيء).

ولعل الأظهر ولا يقرب إلى شيء ...كما يفهم من الكلام قبلها وبعدها.

(٣) قوله (ولا يتقرب إليه ولا يدنو منه شيء ولا يتجلى لشيء) غير موجود في ج.

(٤) وفي (أ) (وأما) والتصحيح من (ب - ج).

(٥) وفي (أ) (فإما أن يكون داخلا فيهما وهذا حلول باطل وإما أن يكونا داخلين فيه) وما هو مثبت أظهر كما في (ب - ج).

(٦) وفي (ب - ج) (وهذا أيضا باطل).

وإما أن يكون الله بائنا عنهما لم يدخل فيهما ولم يدخلا فيه، وهذا قول أهل الحق والتوحيد والسنة، ولأهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها وما فطر الله عليه عباده وما دلت عليه الدلائل العقلية الصحيحة، فإن هذه الأدلة كلها متفقة على أن الله سبحانه فوق مخلوقاته عالٍ عليها قد فطر الله على ذلك العجائز(١)، والأعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على الإقرار بالخالق تعالى، وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الصحيح: «كل مولود يولد على الفطرة(٢) فأبواه

---

(١) وفي (ب) (العجايم) وهو خطأ.

(٢) اختلف في معنى الفطرة على أقوال أشهرها أنها الإسلام. قال ابن عبد البر: وهو المعروف عند عامة السلف، وقال ابن حجر: وأجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها) الإسلام، واحتجوا بقول أبي هريرة ـ في آخر حديث الباب إقرأوا إن شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها)، وبحديث عياض بن عمار: (إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم.. الحديث)، وقيل المراد بالفطرة: الجبلة والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، إلى هذا مال القرطبي، فقال: إن الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، فما دامت باقية على ذلك القبول أدركت الحق ودين الإسلام هو الحق. وقيل المراد بالفطرة الخلقة: أي يولد سالماً لا يعرف كفرا ولا إيمانا ثم يعتقد إذا بلغ التكليف ورجح هذا القول ابن عبد البر، والأظهر من هذه الأقوال، القول الأول وهو الذي عناه ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عند استشهاده بهذا الحديث.

انظر: فتح الباري ٣/٢٤٨ ـ ٢٥٠.

يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة[١][٢] جمعاء[٣] هل تحسون فيها من جدعاء[٤] حتى تكونوا أنتم تجدعونها »[٥][٦][٧].

ثم يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - اقرءوا إن شئتم ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[٨].

---

(١) (بهيمة) ساقطة من (أ).

(٢) جمعاء: أي لم يذهب من بدنها شيء.

(٣) وفي (أ) (جماء) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) الجدعاء: مقطوعة الأذن، أو الأنف، أو الشفة أو اليد ونحو ذلك. فتح الباري ٣/ ٢٥٠، وجامع الأصول ١/ ٢٧٠ - ٢٧١.

(٥) قوله (حتى تكونوا أنتم تجدعونها) غير موجودة في (ب - ج).

(٦) وفي (أ) (تجدعونه) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) رواه البخاري في صحيحه برقم (١٣٥٩، ١٣٨٥) في الجنائز باب إذا أسلم الصبي، وباب ما قيل في أولاد المشركين، ومسلم برقم (٢٦٥٨) في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، ومالك في الموطأ برقم (٥٢)، من كتاب: الجنائز باب جامع الجنائز، والترمذي في سننه برقم (٢١٣٩) في القدر باب كل مولود يولد على الملة، وأبو داود برقم (٤٧١٤) في السنة باب ذراري المشركين عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في الكبير ١/٢٥٩ - ٢٦١.

وأبو يعلى في مسنده، والبيهقي في السنن (كنز العمال حديث ١٣٠٦) عن الأسود بن سريع.

(٨) آية ٣٠ الروم.

وهذا معنى قول[١] عمر بن عبد العزيز[٢]: عليك بدين الأعراب والصبيان في الكتاب[٣] أي[٤] عليك بما فطرهم الله عليه، فإن الله فطر عباده على الحق، والرسل صلوات الله عليهم بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها لا بتحويل الفطرة وتغييرها، وأما أعداء الرسل كالجهمية[٥]، و[٦] الفرعونية ونحوهم فيريدون أن يغيروا فطرة الله (ودين الله)[٧]، ويوردون على الناس شبهات[٨] بكلمات متشابهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن أن يجيبهم (عنها[٩])[١٠].

---

(١) وفي (أ) (كقول...) وما هو مثبت أظهر كما في (ب ـ ج).

(٢) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، وأمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ملك ٢٩ شهرا بعد سليمان بن عبد الملك.

ولد سنة ٦١هـ، وتوفي مسموما سنة ١٠١هـ، بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة من رجب وعمره ٣٩ سنة ونصف.

مثّل خلافة أبي بكر الصديق، تعلم بالمدينة وروى عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والربيع بن سيرة، وأبي قارظ الزهري.

انظر: سير أعلام النبلاء ٥/١١٤ ـ ١٤٨، الجرح والتعديل ٦/١٢٢.

(٣) انظر: تلبيس ابليس لابن الجوزي ص ٨٩.

(٤) (أي) ساقطة من (أ ـ ج).

(٥) سبق التعريف بهم.

(٦) (و) غير موجودة في (ب ـ ج) وهو الأظهر.

(٧) (ودين الله) زيادة من (ب ـ ج).

(٨) الشبهات: جمع شبهة، وهي الدليل الباطل.

(٩) (عنها) زيادة من (ب ـ ج).

(١٠) وفي (ج) (أن يجيبهم في الرد عنها).

وقد بسط الكلام (في الرد عليهم)[١] في غير هذا الموضع.

وأصل ضلالهم تكلمهم بكلمات مجملة لا أصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ولا قالها أحد من أئمة المسلمين كلفظ التحيز[٢] والجسم والجهة[٣] ونحو ذلك فمن كان عارفا بحل[٤] شبهاتهم بينها ومن لم يكن عارفا بذلك فليعرض ولا يقبل إلا ما جاء به الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[٥].

ومن تكلم في الله وأسمائه وصفاته بما يخالف به الكتاب والسنة فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب إلى أئمة المسلمين[٧] ما لم يقولوه فينسبون للشافعي وأحمد بن حنبل وأبي حنيفة من الاعتقادات الباطلة ما لم يقولوه، ويقولون تبعهم «هذا الذي نقوله»[٨] اعتقاد الإمام

---

(١) (في الرد عليهم) ساقط من (أ).

(٢) وفي (ب) (المتحيز).

(٣) سبق قريبا إجابة المؤلف على من أطلق هذه الألفاظ المجملة مميزاً المعنى الصحيح من الباطل ص ١٦ - ٢١.

(٤) وفي (أ) (...عارفا بشبهاتهم) وما هو مثبت أظهر كما في (ب - ج).

(٥) آية ٦٨ الأنعام.

(٦) (به) غير موجودة في (ب - ج).

(٧) وفي (أ) (إلى أئمة الدين).

وفي (ج) (لأئمة المسلمين) وما هو مثبت أظهر كما في (ب).

(٨) (الذي نقوله) زيادة من (ب - ج).

الفلاني فإذا طولبو بالنقل الصحيح عن الأئمة تبين كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم فيما ينقلونه[١] عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ويضيفونه إلى سنته من البدع والأقوال الباطلة، ومنهم من إذا طولب بتحقيق نقله، يقول هذا القول قاله العقلاء والإمام الفلاني لا يخالف العقلاء، ويكون أولئك العقلاء طائفة من أهل الكلام الذين ذمهم الأئمة، فقد قال الشافعي - رضي الله عنه - (حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام[٢] فإذا كان[٣] هذا حكمه فيمن أعرض عنهما فكيف حكمه فيمن عارضهما بغيرهما، وكذلك قال أبو يوسف[٤] القاضي: من طلب الدين بالكلام تزندق[٥]، وكذلك قال الإمام أحمد بن حنبل ما ارتدى أحد بالكلام

---

(١) وفي (ب) (يقولونه).

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٢٩، تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٨٢ ـ ٨٣.

(٣) وفي (ب) (فهذا إذا كان حكمه).

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه كان فقيها علامة من حفاظ الحديث ولد بالكوفة سنة ١١٣هـ، وتفقه بالحديث والرواية ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه (الرأي) وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي، والرشيد، وتوفي في خلافته سنة ١٨٢هـ ببغداد وهو على القضاء، وهو أول من دعي (قاضي القضاة) وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي، وأيام العرب من كتبه (الخراج) و(الآثار) وهو مسند أبي حنيفة والنوادر، وأدب القاضي والأمالي في الفقه.

انظر: مفتاح دار السعادة ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٧ ـ والبداية والنهاية ١٠/ ١٨٠، والأعلام للزركلي ٨/ ١٩٣.

(٥) شرح الطحاوية ص ٢٢٩.

فأفلح[١]، وقال: علماء[٢] الكلام زنادقة[٣]. وكثير من هؤلاء قرءوا كتبا من كتب أهل[٤] الكلام فيها شبهات[٥] أضلتهم ولم يهتدوا لجوابهم فإنهم يجدون في تلك الكتب أن الله لو كان فوق الخلق للزم التجسّم[٦] والتحيز والجهة وهم لا يعرفون حقائق هذه الألفاظ وما أراد بها أصحابها فإن ذكر الجسم في أسماء الله وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب ولا سنة ولا قالها أحد من (سلف)[٧] الأمة ولا أئمتها[٨] لم يقل أحد منهم[٩] أن الله جسم ولا أن الله ليس بجسم، ولا أن الله جوهر ولا أن الله ليس بجوهر[١٠]، ولفظ الجسم مجمل ومعناه[١١] في اللغة (هو)[١٢] البدن ومن قال أن الله مثل بدن الإنسان فهو مفتر على الله بل من قال إن الله يماثل شيئا من المخلوقات فهو

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٨٣، بلفظ (لا يفلح صاحب كلام أبدا).

(٢) وفي (ج) وقال: علماء أهل الكلام.

والأظهر ما هو مثبت كما في باقي النسخ، وكما في تلبيس إبليس.

(٣) انظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٨٣.

(٤) (أهل) لم تذكر في (ج - ب).

(٥) كذا في (ج) وفي (أ) (وكثير قرأوا كتبا من كتب أهل الكلام فيها تشبيهات) وفي (ب) (وكثير من هؤلاء قرأوا كتبا فيها من كتب الكلام شبهات) وما هو مثبت أظهر.

(٦) وفي (ب - ج) (التجسيم).

(٧) (سلف) زيادة من (ب - ج).

(٨) وفي (ب - ج) (وأئمتها).

(٩) (منهم) لم تذكر في (ب).

(١٠) قوله (ولا أن الله جوهر ولا أن الله ليس بجوهر) مكانه بياض في (ج).

(١١) وفي (أ - ج) (فمعناه) ولعله سهو من الناسخ.

(١٢) (هو) زيادة من (ب - ج).

مفتر على الله ومن[١] قال إن الله ليس بجسم وأراد بذلك أن الله لا يماثل شيئا من المخلوقات، فالمعنى صحيح وإن كان اللفظ بدعة، (وأما)[٢] من قال إن الله ليس بجسم وأراد بذلك أنه لا يرى في الآخرة وأنه لم يتكلم بالقرآن[٣] العربي بل القرآن العربي مخلوق أو تصنيف جبريل، أو نحو[٤] ذلك فهو مفتر على الله في ما نفاه عنه وهذا أصل ضلال الجهمية[٥] والمعتزلة[٦] ومن وافقهم على مذهبهم فإنهم يظهرون للناس التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل[٧] فيقولون نحن[٨] لا نجسم بل نقول[٩] إن الله ليس بجسم

---

(١) وفي (ب) (فمن).

(٢) (أما) زيادة من (ب ـ ج).

(٣) وفي (أ) (وأنه لا يتكلم باللسان العربي).

(٤) وفي (ب ـ ج) (ونحو ذلك).

(٥) سبق التعريف بهم .

(٦) المعتزلة هم: فرقة كلامية ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي طرده الحسن البصري بسبب قوله: «إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين»، فاعتزل في سارية من سواري مسجد البصرة يقرر قوله على جماعة استحسنوا رأيه وتابعوه، فسمي هو ومن تابعه بالمعتزلة، لاعتزالهم الحسن، وقول الأمة بأسرها، وقولهم إن مرتكب الكبيرة قد اعتزل المؤمنين والكافرين.

انظر: الملل والنحل ١/ ٥٠ ـ ٥٢، الفرق بين الفرق ص ١٢٠، المعتزلة زهدي جار الله ص ٣، ودراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص ٨٣.

(٧) سبق بيانه .

(٨) وفي (أ) (إنا).

(٩) وفي (أ) (بل يقولون) وما هو مثبت أظهر كما في (ب ـ ج).

ومرادهم بذلك نفي حقيقة أسماء الله(١) وصفاته فيقولون ليس لله علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام ولا سمع ولا بصر ولا يُرى في الآخرة ولا عرج بالنبي - صلى الله عليه وسلم - إليه ولا ينزل منه شيء ولا يصعد إليه شيء ولا يتجلى لشيء ولا يقرب إلى شيء ولا يقرب منه شيء(٢)(٣)، وأنه لم يتكلم بالقرآن(٤)، بل القرآن مخلوق أو كلام(٥) جبريل، وأمثال ذلك من كلام(٦) المعطلة الفرعونية الجهمية والله تعالى يقول في كتابه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾(٧) أي لا تحيط به فكما أنه يعلم ولا يحاط به علما، فكذلك(٨) سبحانه وتعالى يرى ولا يحاط به رؤية فهو سبحانه وتعالى نفى الإدراك ولم ينف الرؤية(٩)، ونفي الإدراك يدل على عظمته وأنه(١٠) من عظمته لا يحاط به، وأما نفي(١٢) الرؤية فلا مدح فيه، فإن المعدومات لا

---

(١) وفي (ب - ج) (أسمائه).

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب - ج).

(٣) وفي (ب - ج) (ويقولون ولا يرى في الآخرة وأنه لم يتكلم بالقرآن...) بزيادة و(يقولون ولا يرى في الآخرة) حذفها أولى لأن إثباتها فيه تكرار.

(٤) وفي (أ) (وأنه لا يتكلم بالقرآن).

(٥) وفي (ب) (وهو كلام جبريل) وفي (ج) (أو هو كلام جبريل).

(٦) وفي (ب - ج) (من مقالات).

(٧) آية ١٠٣ الأنعام.

(٨) وفي (أ) (فكذلك أنه سبحانه) بزيادة أنه.

(٨) (الرؤية) ساقط من (أ).

(٩) وفي (أ) (وأنّ) وما هو مثبت أظهر كما في (ب - ج).

(١٠) وفي (أ) (وأما مدح) ولعله سهو من الناسخ.

ترى ولا مدح لشيء[١] من المعدومات بل المدح إنما[٢] يكون في[٣] الأمور الثبوتية لا بالأمور العدمية، وإنما يحصل المدح بالعدم[٤] إذا تضمن ثبوتا كقوله تعالى﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٥]فنزه نفسه عن السنة والنوم لأن ذلك يتضمن كمال حياته وقيوميته، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[٦] فهو سبحانه حي لا يموت قيوم لا ينام، وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٧]فنزه نفسه المقدسة عن مس اللغوب وهو الإعياء والتعب ليتبين[٨] كمال قدرته فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن (كل)[٩] نقص وعيب موصوف بالحياة[١٠] والعلم[١١] والقدرة والسمع والبصر والكلام منزه عن الموت والجهل والعجز والصمم والعمى[١٢]

---

(١) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب (بشيء).

(٢) وفي (أ) (إنما المدح أن يكون) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ.

(٣) وفي (ب - ج) (بالأمور).

(٤) قوله (بالعدم) ساقط من (أ).

(٥) آية ٢٥٥ البقرة.

(٦) آية ٥٨ الفرقان.

(٧) آية ٣٨ ق.

(٨) وفي (ب) (ليبين) وهو أظهر.

وفي (ج) (لتبيين قدرته).

(٩) (كل) زيادة من (ب - ج).

(١٠) (بالحياة) ساقط من (ب).

(١١) وفي (ج) (بالحياة والعز والعلم) بزيادة والعز.

(١٢) (والعمى) ساقط من (ج).

- عواد بن عبد الله بن محمد المعتق

- من مواليد مدينة الزلفي عام ١٣٧٣هـ.

- حصل على الشهادة الجامعية في الشريعة عام ٩٦ - ٩٧هـ.

- حصل على درجة الماجستير في العقيدة عام ١٤٠١هـ.

- حصل على درجة الدكتوراه في العقيدة عام ١٤٠٧هـ.

- عمل مدرساً في وزارة المعارف عام ١٣٩٧هـ، ثم معيداً في الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض عام ١٣٩٩هـ. ثم محاضراً في الكلية المذكورة عام ١٤٠٢هـ. ثم أستاذاً مساعداً في نفس الكلية عام ١٤٠٨هـ ومازال يعمل فيها حتى تاريخه.

له من المؤلفات:

١ - المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها (رسالة ماجستير).

٢ - اجتماع الجيوش الإسلامية غزو المعطلة والجهمية مع بيان موقف ابن القيم من بعض الفرق (رسالة دكتوراه: تحقيق ودراسة).